

## ( زَيْدٌ وَدَيْكُ الْجَنِّ )

كان زيدٌ طالبًا مبدعًا في اللغة العربية وسبب إبداعه - كما قال أستاذه - في اسمه ؛ فكلُّ كتبِ علومِ العربيةِ كعلمِ النحوِ وعلمِ البلاغةِ تضربُ أمثلتها باسم ( زيد ) ، فإذا كان الفاعل موضوع الدرس - مثلًا - يقال : ( قام زيدٌ ) ، وهكذا في بقية الأمثلة .

لكن الطالبَ عبد الله سأل مستغربًا : ما الربط بين ضرب الأمثلة بـ ( زيد ) وبين تفوق صديقنا في لغتنا يا أستاذ؟!

وضَّحَّ الأستاذ لعبد الله بأن هذا يكشف عن تقدير والد (زيد) للغة الصاد - كما يُلقبُها علماء العربية - ؛ ولذلك سماه باسم يتردد في أمثلتها ، وانعكس هذا التقدير على شخصية زيد منذ طفولته .

أكدَ ( زيدٌ ) صحة قول الأستاذ مبيِّنًا أن والده اعتاد على أخذه في نهاية كل أسبوع إلى مكتبة جدير ، وكان يطلب منه في كل مرة أن يقتني كتابًا ؛ لتزداد معرفته في علوم اللغة العربية وفنونها كعلم الصرف وعلم العروض، وكالنقد والشعر والأدب. وهنا سأل الأستاذُ زيدًا : ما آخر كتاب اقتنيتَه يا زيدٌ ؟

أجاب زيد : ( ديوان ديك الجن الحمصي ) ، فعلمَّ ق الطالب عبد الله سائلًا ومتعجبًا : وهل عند الجنِّ ديوك ..؟!

- زيد مبيِّنًا: لا ، ولكنني قرأت في مقدمة الديوان أن الشاعر اسمه ( عبد السلام ) و ( ديك الجن ) اسم لدودة صغيرة كان الشاعر مهتمًّا بها في طفولته ، فلقَّبَ لذلك بـ ( ديك الجن ) منذ صغره .

توجه الأستاذُ إلى الطلاب قائلًا : ألم أقل لكم إنَّ زيدًا مبدعٌ ؟ ؛ فجوابه السريع يدل على قراءته للكتابِ ، ولا يكون الأبداع بلا قراءة ، ثمَّ وصَّي طلابه بالقراءة والافتداء بزيدِ المبدع .

